

طلاب المنح الوافدون بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (دراسة في جغرافية السكان)

علي معيض أحمد محمد القرني

أستاذ مساعد/ جغرافية السكان/ قسم الجغرافيا/ كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مستخلص. في الآونة الأخيرة تضاعف عدد الطلاب الدوليين الدارسين خارج بلادهم؛ مما دعا إلى زيادة الاهتمام بمحاولة فهم هجرتهم وتفسيرها، والعوامل المؤثرة في قرار اختيار الطلاب الدوليين الدراسة خارج بلدانهم، وما اتجاهاتهم المستقبلية. ويُمثّل الطلاب الدوليون جزءاً مهماً من الهجرة في الوقت الحاضر، ويعدُّ برنامج المنح الدراسية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من أحد أهم البرامج الجاذبة، وفي هذه الورقة أُستعرض التطور التاريخي لأعداد طلاب المنح الدراسية الوافدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والتوزيع الجغرافي لبلدان طلبة المنح، والخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لهم، والتوجهات المستقبلية لطلاب المنح الدراسية الوافدين. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وصُممت استبانة ووزعت على عينة من طلاب المنح الوافدين شملت (324) طالباً.

وتبيّن من خلال النتائج: أن ثلثي طلاب المنح الوافدين قد وفدوا من بلاد غير عربية، وأن 61.8% منهم يدرس العلوم الشرعية. ومن أهم أسباب تفضيلهم للدراسة في المملكة العربية السعودية: وجود برامج المنح الدراسية المُقدّمة للطلاب الدوليين. كما كشفت الدراسة عن دور الشبكات الاجتماعية في قرار اختيار الجامعة، بالإضافة إلى وجود التخصص المناسب.

الكلمات المفتاحية: الطلاب الدوليون، طلاب المنح الدراسية، الهجرة الخارجية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جغرافية السكان.

المقدمة

زيادة في حجم الطلاب الدوليين في جميع أنحاء العالم، وارتفع عددهم بشكل أسرع أربع مرات تقريباً من إجمالي الهجرة الدولية، ويُعدّ التعليم من أسباب الهجرة

تعدُّ هجرة الطلاب من الاتجاهات المعاصرة في الهجرة الدولية في وقتنا الحاضر، وقد شهدت العقود الماضية

والاقتصادية والثقافية. ويعدّ الطلاب الدوليون جزءاً مهماً في الجامعات والكليات اليوم، ومصدرًا مهمًا للتنوّع والتبادل الثقافي، وأحد مصادر نقل المهارات والخبرات وتبادل المنافع. ويشهد العالم في وقتنا الحاضر زيادة في حجم هجرة الطلاب الدوليين، ويعدّ الطلاب الدوليون عنصرًا مهمًا في زيادة عدد سكان العالم. وتتوّع العوامل المؤثرة في اختيار الطلاب الدوليين لوجهتهم الدراسية، وعلى الرغم من اتجاه غالبيتهم إلى وجهات الدراسة التقليدية، مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وألمانيا...؛ لكنّ هناك اتجاهًا نحو بعض البلدان النامية بوصفها وجهة لهم.

وبدأت الحكومات ومؤسسات التعليم العالي تضع سياسات وبرامج منح دراسية ودعمًا ماليًا؛ لجذب الطلاب الأجانب، وقد ساهمت هذه البرامج والسياسات في توجيه العديد من الطلاب الدوليين إلى جامعات ووجهات تعليمية جديدة، وشهدت الوجهات الجديدة منذ عام 2000م تزايدًا في فرص التحاق الطلبة بها على حساب الوجهات التقليدية، وهذه الوجهات مثل: الصين، وماليزيا، ومصر، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة.

وتعدّ المملكة العربية السعودية من ضمن أبرز الوجهات الدراسة للطلاب الدوليين، ومن الدول التي لها برامج وسياسات تستقطبهم، ويعود تاريخ البرنامج إلى أكثر من نصف قرن، وشهد العقد الماضي تضاعف عدد الطلاب الدوليين الملتحقين بالجامعات

الخارجية ودوافعها في وقتنا الحاضر، حيث يسعى الفرد إلى البحث عن فرص تعليمية، أو البحث عن فرص أفضل من تلك المتوافرة لديه في بلده.

وفي وقتنا الحاضر يشهد العالم زيادة الدول المُستقطبة للطلبة الأجانب وتنوّعها، ويعزو الطلّب المتزايد على الطلبة الأجانب إلى المنافع الاقتصادية التي تستمدّها اقتصادات الدول المُستقبلة للطلبة، من خلال: الرسوم الدراسية، والمعيشة، والنفقات الأخرى. وتُشير بعض الدراسات إلى أن المبلغ المُتحصّل من الطلاب الأجانب كرسوم دراسية كل عام؛ يتجاوز (45) مليار دولار أمريكي، بالإضافة إلى المنافع الثقافية والأكاديمية؛ فالطلبة الأجانب يُمثّلون قوة محرّكة ودافعة لعجلة البحث العلمي إلى الأمام، وعلى سبيل المثال، يُشير تقرير المؤسسة الوطنية للعلوم (National Science Foundation) إلى أن الطلاب الأجانب في أميركا ساعدوا بما نسبته 51% في أبحاث مهمة بالجامعات (p:2.2013.Stuart). وقد ازدادت أعداد الطلبة الملتحقين بالتعليم العالي خارج بلادهم إلى أكثر من ثلاثة أضعاف، فمن (1.3) مليون في عام 1990م، إلى ما يقرب من (5) مليون في عام 2015م، وهو ما يُمثّل معدل نموّ سنوي 6% تقريبًا. وهذه زيادة أكبر من الزيادة الإجمالية في معدلات الالتحاق بالتعليم العالي على مستوى العالم (ICEF Monitor, 2015). وهذا النمو الهائل في الطلبة الدوليين بجميع أنحاء العالم نتاج مجموعة متنوّعة من العوامل: السياسية والاجتماعية

وتعدّ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ثاني أقدم جامعة سعودية، وثالث أكبر جامعة سعودية من ناحية عدد الطلبة، ومن أوائل الجامعات السعودية التي شرعت باستقبال الطلاب الدوليين عبر برنامج المنح الدراسية، حيث بدأت الجامعة في استقبال الطلبة الدوليين منذ العام 1397هـ، وبلغ عدد المستفيدين حتى عام 1441هـ أكثر من (59000) طالب دولي. ويستدعي هذه النمو في عدد الطلاب دراسته بشكل أكثر عمقاً؛ لمعرفة خصائصهم وسماتهم، والعوامل المؤثرة في اختيار وتحديد بلد الوجهة، وأسباب اختيارهم للجامعة، واتجاهاتهم في المستقبل، ودورهم في تنمية بلدانهم. وستركّز الدراسة على طلاب المنح الوافدين، وتستهدف الطلاب الذين غادروا بلدانهم الأصلي للدراسة في الخارج؛ ومن ثمّ سيستبعد الطلاب الأجانب المقيمون في المملكة العربية السعودية من الدراسة.

أهداف الدراسة:

- 1- التطور التاريخي لأعداد طلاب المنح الدراسية الوافدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 2- التوزيع الجغرافي لطلاب المنح الدراسية الوافدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 3- الخصائص الديموغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية لطلاب المنح الدراسية الوافدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 4- التوجهات المستقبلية لطلاب المنح الدراسية الوافدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

السعودية أكثر من مرة ونصف، بمعدل نمو سنوي يتجاوز 10%، وتطلب هذه التغيرات والزيادة في حركة الطلاب الدوليين بذل المزيد من الدراسات الجغرافية لتتبع هذه الظاهرة ودراساتها.

مشكلة الدراسة:

منذ نشأة المملكة العربية السعودية على يد المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - اهتمت المملكة بتنمية القوى البشرية ورفع كفاءتها عبر تطوير منظومة التعليم بجميع عناصرها، والاهتمام بمخرجاتها، فشهدت المملكة العربية السعودية تطوراً وتوسّعاً في منظومة التعليم بجميع عناصرها واستثمرت المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة بكثافة في الإصلاحات التعليمية، والتوسع في الجامعات والكليات؛ مما أسهم في زيادة الطلبة الدوليين الملتحقين بالتعليم العالي. وبعد أن كان عددهم (11465) طالب في عام 1400هـ؛ ارتفع العدد إلى ما يقارب (73977) طالباً في عام 1439هـ، ويمثّلون أكثر من (155) دولة.

وقد استحدثت المملكة العربية السعودية برنامجاً للمنح الدراسية مخصّصاً للطلاب غير السعوديين للدراسة الجامعية في الجامعات السعودية، وتنقسم المنح إلى نوعين: منح داخلية للطلبة غير السعوديين المقيمين في المملكة إقامة نظامية، ومنح خارجية للطلبة الوافدين من خارج المملكة. ويُمثّل برنامج المنح أحد عوامل الجذب الرئيسية، بالإضافة إلى مكانة المملكة العربية السعودية الدينية لدى كافة المسلمين.

وتعدُّ نظرية الطرد والجذب من أكثر النظريات التي ناقشت إشكالية الهجرة، وحلّلت الأسباب التي تدفع بالأفراد إلى الهجرة، ويمثّل ما توصل إليه إيفرت لي (Everett Lee) أفضل المحاولات لتفسير ظاهرة الهجرة، ويمكن تلخيصها تحت أربعة عناوين على النحو التالي: العوامل المرتبطة بمنطقة الأصل، وتتمثّل في: العوامل الدافعة (الطاردة)، والعوامل المرتبطة بمنطقة الوصول (الوجهة)، وتتمثّل في: العوامل الجاذبة، والعوائق المتداخلة بين المنطقتين، ثم العوامل الشخصية، وتعمل هذه العوامل سويّاً في إحداث الهجرة (Lee. 1966. pp. 49-50)، الشكل (1).

حدود الدراسة: الحدود الزمانية: اعتمدت الدراسة في بعدها الزمني على قسمين، وهما: القسم الأول: ما يتوقّف من بيانات إحصائية في المصادر الرسمية بالمملكة العربية السعودية: وزارة التعليم، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والمصادر الأخرى كاليونسكو. والقسم الثاني: الاستبانة بوصفها مصدرًا رئيسًا لبيانات الدراسة، التي وُزعت خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1441هـ.

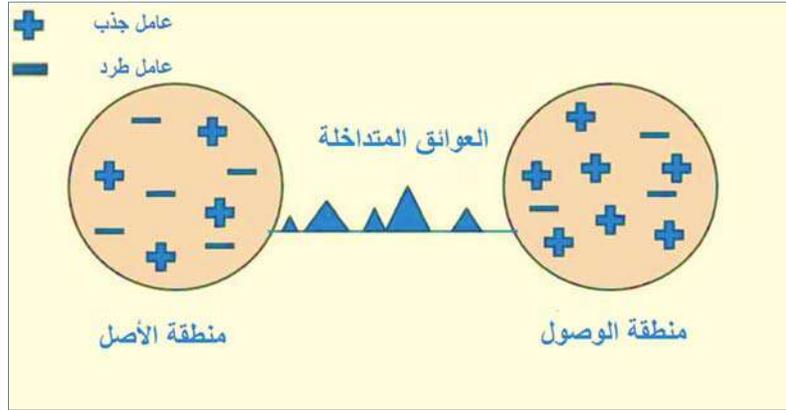
الحدود الموضوعية: الهجرة أحد المواضيع التي تدرس ضمن تخصص جغرافية السكان؛ بوصف أنها ظاهرة جغرافية تتعلّق بالمكان. وتتناول الدراسات الجغرافية موضوعات مثل: اتجاهات الهجرة وأسبابها، ومن ضمن الموضوعات: دراسة هجرة الطلاب الدوليين من حيث عناصر الجذب وعوامله، وخصائصهم الديموغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية، ودورهم في تنمية المناطق التي قدّموا منها، ومستقبلهم.

الحدود المكانية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المقر الرئيس بالرياض.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

اهتم العلماء بمحاولة تفسير ظاهرة الهجرة، وكيفية اتخاذ قرار الهجرة؛ لكن العوامل المؤثرة في اتخاذ قرار الهجرة كثيرة ومعقّدة؛ لأنها مرتبطة بعدد من العوامل والمؤثرات التي تختلف في تأثيرها النسبي من شخص إلى آخر، وقد حاول العلماء تفسيرها وتعدّدت النظريات التي تناولتها.

شكل (1): نموذج الهجرة عوامل الدفع والجذب.



المصدر:

Lee, Everett .S. 1966: "A theory of migration", Demography, Vol. 3, No. 1, 47-57

ولأهمية هذه الظاهرة السكانية، فقد تناول العديد من الدراسات هجرة الطلاب الدوليين، ومنها: دراسة الصبيحي (1422هـ) عن تعليم أبناء المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين: تجربة طلاب المنح الدراسية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (1402-1422هـ). حيث استعرض تاريخياً تطور عدد طلاب المنح الدراسية لكافة مراحل التعليم الجامعي داخل المملكة العربية السعودية، وفي فروع الجامعة الخارجية، كما سلط الضوء على جهود خادم الحرمين الشريفين في تعليم أبناء المسلمين، وتوصل إلى اتساع الرقعة الجغرافية التي غطتها المنح الدراسية، واستمرارية برنامج المنح الدراسية؛ رغم تقلبات الظروف الاقتصادية.

وأجرى السميح (2004م) دراسة عن الصعوبات التعليمية والإدارية لطلاب المنح الدراسية: دراسة ميدانية على طلاب المنح الدراسية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، ووزع استبانة على عينة عشوائية من طلاب منح الجامعة بلغت (125) استمارة، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم الصعوبات التي تواجه طلاب المنح: تأخر المكافآت، وارتفاع تكاليف الوجبات، وكثرة عدد الطلاب الساكنين بشقة واحدة، وأظهرت الدراسة أن غالبية عينة الدراسة راضون عن تجربتهم الدراسية بالجامعة.

وأجرى أبا الخيل (2009م) دراسة عن استخدام الطلاب الأجانب المكتبات الجامعية: دراسة واقع مكتبة الأمير سلمان المركزية بجامعة الملك سعود، اعتمد الباحث على المنهج الوصفي المسحي. وقد استخدم الباحث عينة عشوائية قدرها (190) طالباً أجنبياً وُزعت عليهم استبانة، وتوصلت الدراسة إلى تعدد جنسيات الطلاب الأجانب، وتعدد تخصصاتهم،

البرنامج، وطرق اختيار الطلاب الدوليين، وأهداف البرنامج.

وقدمت سوزان بيش Suzanne Beech (2015م) دراسة عن هجرة الطلاب الدوليين: دور الشبكات الاجتماعية، وأجرت مقابلات مع ثمانية وثلاثين طالباً دولياً في ثلاث جامعات بالمملكة المتحدة (جامعة أبردين، وجامعة نوتنغهام وكوينز، وجامعة بلغاست)، وناقشتهم الباحثة في أسباب اختيارهم الدراسة بالخارج، ودور الشبكات الاجتماعية في تقديم الدعم والمشورة والتشجيع، ودورها في تأسيس ثقافة هجرة الطلاب الدوليين. وتوصلت الدراسة إلى أن الشبكات الاجتماعية عامل في تشكيل المناطق الجغرافية لحركة الطلاب الدوليين، كما أظهرت أن تجارب العائلة والأصدقاء الذي درسوا بالخارج، بالإضافة إلى نصائح الطلاب الدوليين الملتحقين بالخارج؛ تعدُّ عاملاً مؤثراً وحاسماً في اختيار الدراسة بالخارج.

وتناول المحسن والسعوي (2015م) الاغتراب لدى طلاب المنح الوافدين بجامعة القصيم: مظاهره وسبل مواجهته، واعتمداً على المنهج الوصفي، واعتمداً على استبانة وُزعت على (119) طالباً من طلاب المنح الوافدين. وأظهرت الدراسة انخفاض درجة الاغتراب، كما أن من أهم المشكلات التي تواجه طلاب المنح: ضعف الخدمات المُقدّمة إليهم عند قدومهم، وتأخر المكافأة الشهرية، وضعف دور الجامعة في ترتيب مقر السكن لهم، وإنهاء عملية تسجيلهم.

كما أن نسبة كبيرة من الطلاب الأجانب لم يسبق لهم زيارة المكتبة قبل مجيئهم إلى السعودية. هذا بالإضافة إلى تدني نسبة الطلاب الأجانب الملتحقين ببرامج الجولات التعريفية التي تقيمها عمادة شؤون المكتبات للطلاب المستجدين. وترى الأغلبية من الطلاب الأجانب أن الخدمات التي تُقدّمها مكتبة الأمير سلمان المركزية بمستوى ممتاز.

وتناول فايد (2014م) فاعلية الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من الضغوط الحياتية لدى طلاب المنح الدراسية، واعتمد فيها على المنهج شبه التجريبي، وبلغ حجم العينة (30) طالباً، وتوصلت الدراسة إلى أن برامج التدخل المهني لتوجيه طلاب المنح؛ ساعدت على التخفيف من حدة الضغوط والمشكلات التي تواجههم.

وقدم سكوت باسفورد Scott Basford (2014م) دراسة عن هجرة الطلاب الدوليين من أجل التنمية: طريقة نظام الحصص للمؤسسة النرويجية. وقد ركزت الدراسة على تدويل التعليم العالي والدولي بوصفه شكلاً من أشكال المساعدة التنموية، ودراسة النظام النرويجي بوصفه شكلاً من أشكال المساعدات الإنمائية، وأجريت مقابلة مع (31) من الطلبة المستفيدين من النظام؛ لمناقشة آليات عمل البرنامج، وأسباب الهجرة، وآليات دمج الطلاب الدوليين اجتماعياً وأكاديمياً، كما أُجريت مقابلات مع الإدارة المسؤولة عن برنامج الحصص؛ لمناقشة آليات عمل

طلاب المنح الخارجية: هم الطلاب غير السعوديين، الذين هاجروا من بلادهم هجرة مؤقتة؛ لمواصلة تعليمهم الجامعي وإكماله في المملكة العربية السعودية، ويعودون إلى بلادهم بعد تحقيق الهدف.

المنهجية:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ للاستفادة منه في تحليل المعلومات والبيانات، مع ما يتبع ذلك من خطوات إجرائية يستلزمها هذا المنهج، كما أُعتمد في هذه الدراسة على استبانة صُممت للحصول على المعلومات المطلوبة.

مجتمع الدراسة:

يشمل جميع طلاب المنح الوافدين في المقر الرئيس لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، والمُقيدين بالجامعة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1441هـ، والبالغ عددهم (2537) (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2019م).

عينة الدراسة:

حُدّد حجم العينة الكلي باستخدام معادلة ستيفن ثامبسون، بالاعتماد على المعادلة؛ لتحديد حجم العينة بدقة (95%)، ومستوى الدلالة (0.05) (الطائي، 2012م، ص6):

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2 \right) \right] + p(1-p) \right]}$$

كما درس القرني (2018م) بعض مشكلات طلاب المنح الدراسية بجامعة تبوك، والآليات الإجرائية لمعالجتها: دراسة ميدانية. وقد استخدم الباحث استبانة وُزعت على (96) طالبًا وطالبة من طلاب المنحة، وتوصّل إلى أن أهم المشكلات التي تواجههم: المشكلات الاقتصادية، ووجد أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية للطلاب عن الطالبات بالمشكلات الكلية، كما وجد أن الفروق بالمشكلات كانت لصالح التخصصات العلمية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب قارتي آسيا وأفريقيا.

مصطلحات الدراسة:

الطلاب الدوليون: هم الطلاب الذين عبروا حدودًا وطنية أو إقليمية لغرض التعليم، وهم الآن مسجّلون خارج بلادهم الأصلي (اليونسكو، 2015).
الهجرة الخارجية المؤقتة (هجرة الهدف): وهي الهجرة التي يقوم بها بعضهم بشكل مؤقت؛ لهدف ما كالعلاج، أو طلبًا للدراسة، أو النقاهاة، أو التجارة، أو العمل، ويعود المهاجر إلى بلده بعد تحقيق هدفه (العيسوي، 2005م، ص 288).

المنح الدراسية: مقعد يحصل عليه الطالب (الذكر أو الأنثى) من غير السعوديين، للدراسة في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. وتكون على نوعين: منح داخلية للطلبة المقيمين في المملكة العربية السعودية، ومنح خارجية للطلبة من خارج المملكة.

تستقطب الطلاب الدوليين في الجامعات السعودية، ففي هذا التاريخ أنشئت الجامعة الإسلامية، التي حُصص 85% من مقاعدها لطلاب المنح. وصدر في عام 1400هـ قواعد المنح الدراسية لجامعات المملكة، وهدفت هذه القواعد إلى تنظيم قبول واستقدام الطلاب غير السعوديين الدارسين بمنح دراسية، وأسلوب رعايتهم، ومميزات المنحة الدراسية، كما حُدثت أكثر من مرة.

وبالنظر إلى أقدم الإحصاءات عن عدد طلاب المنح بالجامعات السعودية؛ يتبين أن وزارة التعليم (وزارة التعليم العالي في ذلك الوقت) بدأت برصد طلاب المنح منذ العام الجامعي 1397/1398هـ، وبلغ عدد طلبة المنح المستجدين سنويًا منذ العام الجامعي 1397/1398هـ، وحتى العام الجامعي 1438-1439هـ (635694) طالبًا وطالبة، بمعدل زيادة سنوي قدره 3.5%.

وبالنظر إلى الشكل (2)؛ يتضح أن معدلات التحاق طلاب المنح خلال الفترة من 1397هـ، وحتى العام 1410هـ؛ شهد زيادة في عدد الطلاب، وقد يعود ذلك إلى أن الفترة من عام 1390هـ، وحتى العام 1410هـ أنشئ فيها (4) جامعات جديدة؛ مما أدى إلى زيادة فرصة قبول عدد طلاب منح أكبر، وبمعدل نمو سنوي 3.19% خلال هذه الفترة. وقد شهد العام الجامعي 1400 - 1401هـ أعلى عدد للمنح الدراسية المُقدّمة؛ حيث بلغت (19808) منحة دراسية.

وبعد تطبيق المعادلة؛ حُصل على عدد أفراد العينة التي تبلغ (324) طالبًا، وسُحبت عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

أداة الدراسة (الاستبانة):

اعتمد الباحث على الاستبانة؛ بوصفها وسيلةً لجمع المعلومات اللازمة التي تحقق أهداف الدراسة. وقد حُكمت من قبل عددٍ من المتخصصين، وأفادوا بمناسبة فقراتها وملاءمتها لموضوع الدراسة؛ ومن ثم عمل اختبار لها عن طريق إجراء دراسة ميدانية مبدئية استطلاعية، ووزعت الاستبانة خلال فترة من 5/1441/2هـ، إلى 2/1441/4هـ، وأُستعين ببرنامج (SPSS)؛ لإدخال البيانات وترميزها إلى الحاسب الآلي؛ بهدف إجراء التحليلات الكمية، كالتكرارات والنسب المئوية. وقد مُثلت النتائج على هيئة جداول، ورسومات بيانية، وخرائط، واستخدمت في تحليل النتائج وعرضها.

النتائج والمناقشة:

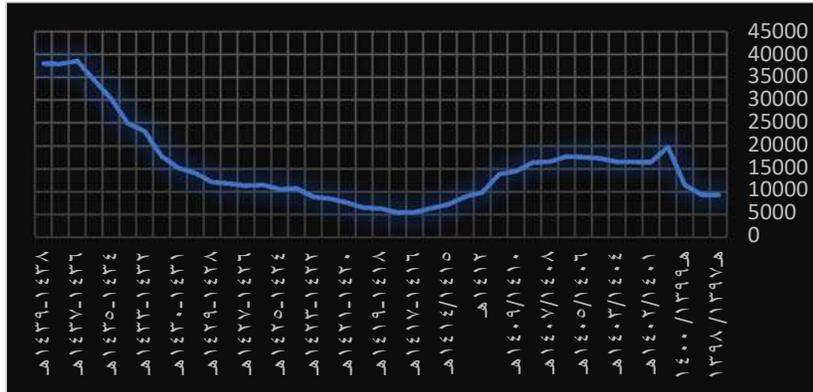
التطور العددي والجغرافي:

يعدّ التعليم الجامعي بمفهومه الحديث حديثًا نسبيًا في المملكة العربية السعودية، وليس من اليسير على الباحث أن يُحدّد تاريخًا معينًا لبداية التحاق الطلاب الدوليين بجامعاتها؛ ويمكن القول: إن البداية الأولى كانت منذ إنشاء أول جامعة سعودية بتاريخ 1377هـ، ومنذ هذا التاريخ التحق عدد من الطلاب الدوليين بالجامعات بشكل فردي وغير منظم، ويمثّل العام 1381هـ البداية الفعلية لبرامج المنح الدراسية، التي

التعليمية، والتوسّع في الجامعات والكليات؛ فقد أنفقت المملكة خلال العقد الماضي نحو (2.231) تريليون ريال على التعليم من مخصّصات الميزانية (شكل 3)؛ وانعكس ذلك في زيادة عدد الطلاب الدوليين المقيدين بالجامعات السعودية. وحقق العام الجامعي 1437/1436هـ أعلى عدد من الطلبة الدوليين المقيدين، بعدد (79854) طالبًا دوليًا. وفي عام 1431هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم (94)، متضمّنًا ضوابط قبول طلاب المنح الدراسية لغير السعوديين في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية ورعايتهم، وفي هذه الفترة زادت عدد الجامعات وكلياتها وفروعها بشكل واسع ومُلاحظ؛ مما أسهم في هذه الزيادة، وبلغ معدل النمو السنوي 8.92% خلال هذه الفترة. وشهد العام الجامعي 1438-1439هـ أعلى عدد للمنح الخارجية الدراسية المُقدّمة، حيث بلغت (37969) منحة دراسية.

أما خلال الفترة 1410 وحتى العام 1424-1425هـ؛ فقد شهد معدل قبول الطلبة انخفاضًا، وربما يعود ذلك إلى أن عدد الجامعات لم يطرأ عليه زيادة تُذكر، وأن الجامعات التي أُنشئت في هذه الفترة؛ هي في الأصل فروع لجامعات سابقًا، بالإضافة إلى أنه خلال هذه الفترة غزا العراق الكويت في عام 1990م، وعانت الدول الخليجية عامة، والمملكة العربية السعودية خاصة من آثار حرب الخليج الثانية، التي تدمّر فيها الاقتصاد والبنية التحتية للكويت، ودفعت الدول الخليجية فاتورة الحرب، مع انخفاض أسعار النفط؛ مما أسهم في انخفاض عدد طلاب المنح المقبولين، وبلغ معدل التغير -1.25% سنويًا. وشهدت الفترة من العام الجامعي 1424-1425هـ، إلى العام الجامعي 1438-1439هـ أعلى زيادة في عدد طلاب المنح بالجامعات السعودية منذ نشأتها، وجاءت هذه الزيادة نتيجة لاستثمار المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة بكثافة في الإصلاحات

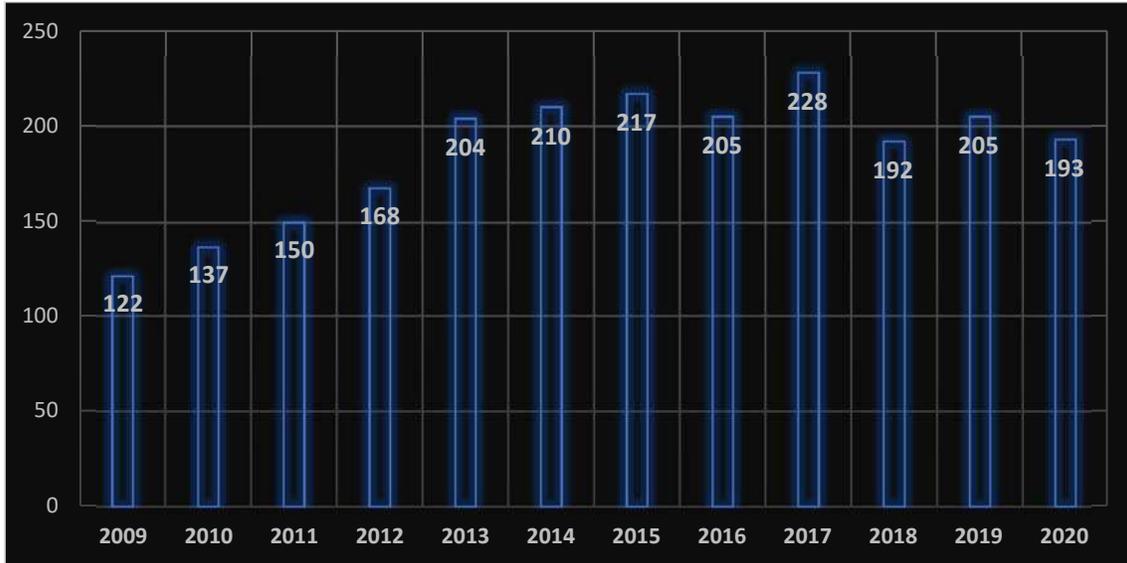
شكل (2): القبول السنوي لطلاب المنح بالجامعات السعودية.



المصدر: وزارة التعليم. (2018م). قاعدة بيانات إحصائيات التعليم الجامعي. تاريخ دخول الموقع: 1440/10/8هـ.

<https://departments.moe.gov.sa/PlanningDevelopment/RelatedDepartments/Educationstatisticscenter/EducationDetailedReports/Pages/default.aspx>

شكل (3): تطور الإنفاق على قطاع التعليم.



المصدر: وزارة المالية. (2020م). المكتبة الرقمية (بيانات الميزانية). تاريخ دخول الموقع: 1441/12/28هـ.

<https://www.mof.gov.sa/docslibrary/Budget/Pages/default.aspx>

- تبليغ رسالة الإسلام إلى العالم، وتعليم اللغة

العربية، ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال.

- إعداد علماء متخصصين فاعلين في مجتمعاتهم بجميع التخصصات.

- استقطاب الطلبة المتميزين علمياً لتحقيق التنوع، وإثراء البحث العلمي.

- إقامة الروابط العلمية والثقافية مع المؤسسات التعليمية والهيئات والمؤسسات والإسلامية والعلمية في العالم، وتوثيقها لخدمة الإنسانية.

- تعزيز التضامن بين المملكة ودول طلاب المنح.

- تعريف الطلاب بالمملكة، وما تشهده من نهضة: علمية، واقتصادية، وسياسية، واجتماعية، وصحية.

وقد بدأ برنامج المنح الدراسية في العام الجامعي 1396هـ - 1397هـ، بعدد (280) طالب

طلاب المنح بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية:

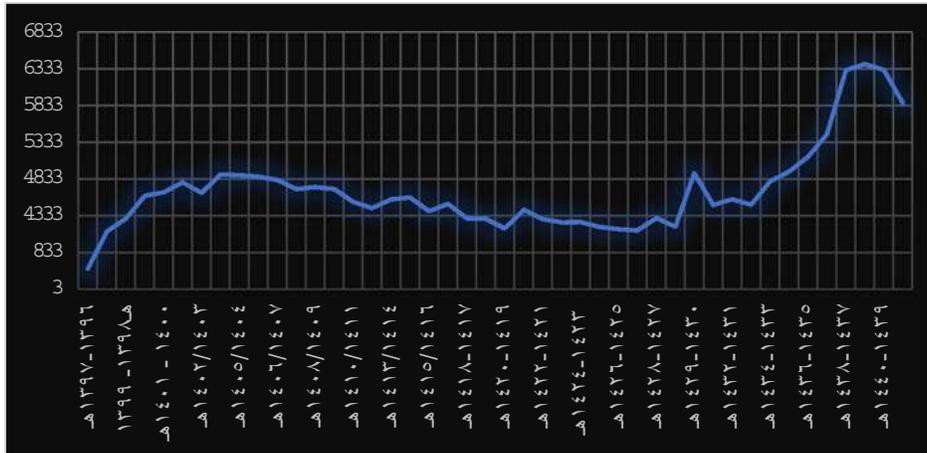
شهدت المملكة العربية السعودية تطوراً اقتصادياً واجتماعياً وعلمياً في كافة المجالات، وكانت النواة الأولى للجامعة المعهد العلمي في الرياض عام 1370هـ، بتوجيه من الإمام المؤسس الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - طيب الله ثراه - ومن ثم افتتاح كلية الشريعة بالرياض عام 1373هـ، وبعدها تتابع افتتاح المعاهد العلمية والكليات.

وقد بادرت المملكة العربية السعودية منذ وقت مبكر إلى تقديم المنح الدراسية لمختلف جامعاتها، وتعدّ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من أوائل الجامعات التي ساهمت في تحقيق أهداف برنامج المنح الدراسية لغير السعوديين، والمتمثل في الآتي:

نمو سنوي قدره 12.63%؛ لكن خلال الفترة من العام الجامعي 1410-1411هـ، وحتى العام الجامعي 1430-1429هـ؛ انخفض إبان غزو العراق للكويت، وما تلا ذلك سنوات واجهت المملكة العربية السعودية صعوبات اقتصادية أثرت في انخفاض أعداد الطلاب المقبولين ببرامج المنح.

وشهدت أعداد طلاب المنح في العقد الأخير زيادة ملحوظة، وقد يعود ذلك إلى زيادة أعداد الطلاب المقبولين بالجامعة، والتوسع واستحداث كليات وتخصصات وبرامج متنوعة؛ ساهمت في زيادة جذب طلاب المنح. وقد شهد العام الجامعي 1438-1439هـ أعلى عدد للمنح الدراسية الخارجية المقدمة، حيث بلغت (3063) منحة دراسية. وبشكل عام، فإن معدلات التحاق طلاب المنح يتزايد، ومن المرشح أن ترتفع نسبتهم في المستقبل.

شكل رقم (4): طلاب المنح الوافدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.



المصدر: وزارة التعليم. (2018م). قاعدة بيانات إحصائيات التعليم الجامعي. تاريخ دخول الموقع: 8/10/1440هـ.

<https://departments.moe.gov.sa/PlanningDevelopment/RelatedDepartments/Educationstatisticscenter/EducationDetailedReports/Pages/default.aspx>

منحة في المرحلتين الجامعية والدراسات العليا (الصبيحي، 1423هـ، ص 35). وتطور برنامج المنح بالجامعة - سواء من ناحية العدد، أو المستويات العلمية، أو التخصصات العلمية، أو التغطية الجغرافية للبرنامج - ولم يقتصر على طلاب الدول العربية والإسلامية؛ بل شمل غالبية دول العالم.

وأخذت جامعة الإمام على عاتقها تقديم المزيد من التسهيلات والحوافز لتقديم المنح الدراسية والقروض للطلاب الدوليين؛ حتى وصل مجموع المستفيدين منذ العام الجامعي 1396هـ - 1397هـ، وحتى العام الجامعي 1441هـ (59145) طالبًا وطالبة من طلاب المنحة الخارجية.

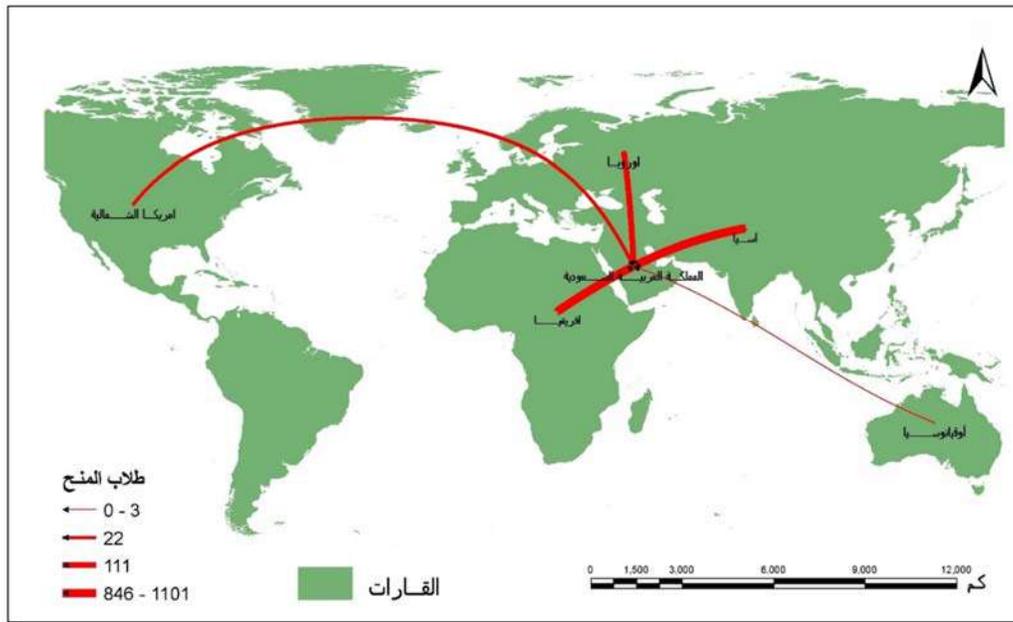
وبالنظر إلى الشكل (4)؛ يتبين أن معدلات التحاق طلاب المنح بجامعة الإمام؛ قد حقق تزايدًا بمعدل

التوزيع الجغرافي:

اليمنية والسورية أعلى نسبة، وهذه الزيادة في نسبتهم متوقعة؛ حيث استقبلت المملكة الملايين من السوريين واليمنيين منذ اندلاع الحرب الأهلية ببلادهم. وخصّصت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ثلث مقاعد طلاب المنح لـ (19) دولة عربية. كما تبين أن غالبية طلاب المنح في المرحلة الجامعية بنسبة 74%، يلي ذلك طلاب الدراسات العليا بنسبة 17%، وأخيراً طلاب الدبلوم بنسبة 9%، كما يتبين من الشكل (6).

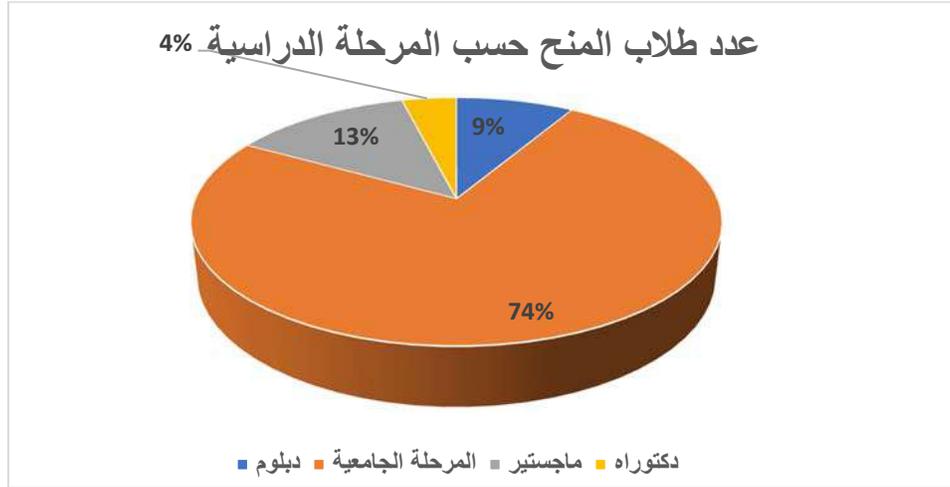
نظراً لقدم برنامج المنح، ولتعدد المعاهد الخارجية للجامعة، وبالنظر إلى التوزيع الجغرافي حسب القارات؛ يتضح أن غالبية طلاب المنح الوافدين من قارة آسيا وأفريقيا بنسبة 94%، وقد أتت قارة آسيا أولاً بوصفها أعلى قارة قدم منها طلاب المنح، تليها قارة أفريقيا، ثم بقية القارات بنسبة 6%، الشكل (5). ويتوزع طلاب المنح حسب جنسياتهم إلى (88) دولة، وتفاوتت أعدادهم بحسب الجنسية، فجاءت الجنسية

شكل (5): التوزيع الجغرافي لطلاب المنح الوافدين حسب القارات.



المصدر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (2019م). قاعدة بيانات طلاب المنح الدراسية للفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 1441هـ. عمادة شؤون الطلاب.

شكل (6): عدد طلاب المنح الوافدين حسب المرحلة الدراسية.



المصدر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (2019م). قاعدة بيانات طلاب المنح الدراسية للفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 1441هـ. عمادة شؤون الطلاب.

العينة بنسبة 74.7%، ويتناسب هذا الدخل مع نظام مكافآت طلاب المنح، أما الربع المتبقي من أفراد العينة، فبلغ متوسط دخلهم من (1000-1500) ريال.

وفيما يتعلّق بمقدار ما يتم إنفاقه في المملكة العربية السعودية من إجمالي دخلهم الشهري؛ فأتضح أن قرابة نصف أفراد عينة الدراسة (47.5%)، ينفقون ما بين دخلهم كاملاً أو ثلاثة أرباع دخلهم؛ بينما بلغت نسبة من ينفق 50-75% من دخله 38.9%. ومما سبق؛ يتبيّن أن غالبية عينة الدراسة تنفق أكثر من نصف دخلها بنسبة قدرها 86.4%.

الخصائص الديموغرافية:

بلغ متوسط عمر أفراد عينة الدراسة (26.5)، ويعود ذلك إلى أن ثلاثة أرباع الطلاب في مرحلة البكالوريوس، كما أن شروط وزارة التعليم لقبول طلاب المنح منها العمر، حيث لا يقلّ عمر الطالب عن (17) عاماً لطلبة البكالوريوس ومعهد تعليم اللغة العربية أو ما يمثله، ولا يزيد عن (25) عاماً، ولدرجة الماجستير لا يقلّ عن (30) عاماً، و(35) عاماً لدرجة الدكتوراه، وتتراوح أعمارهم بين (19-30) عاماً، بنسبة 90% من عينة الدراسة، وهو السنّ المتوقع لطلاب التعليم الجامعي.

الخصائص الاقتصادية:

يوضّح الجدول (1) توزيع أفراد العينة حسب متوسط الدخل الشهري، ونجد أن طلاب المنح البالغ متوسطات دخولهم من (500-1000) ريال أعلى الفئات؛ حيث تستحوذ على قرابة ثلاثة أرباع أفراد

جدول (1): متوسط الدخل الشهري.

النسبة %	التكرار	دخل
74.7	242	من 1000_500 ريال
25.3	82	من 1500_1000 ريال
100	324	الإجمالي

جدول (2): متوسط الإنفاق الشهري.

النسبة %	التكرار	إنفاقك
47.5	154	من الدخل 75 - 100%
38.9	126	75 - 50% من الدخل
11.1	36	50 - 25% من الدخل
2.5	8	أقل من 25% من الدخل
100	324	الإجمالي

المتوسط العالمي، ويؤكد ذلك أن أكثر من نصف المتزوجين تزوجوا قبل قدومهم إلى الدراسة بالمملكة. وبلغت نسبة من لم يسبق لهم الزواج 45.7%، وربما يعود ذلك إلى أن غالبيتهم طلبة، ولا توجد لديهم دخول أخرى تُمكنهم من الزواج، ويلي ذلك المطلّون بنسبة 2,5%، وأخيرًا الأرامل بنسبة 1,2%.

الخصائص الاجتماعية:

أظهرت بيانات الدراسة أن نصف عينة الدراسة متزوجون 50.6%، وقد يعود ارتفاع نسبة المتزوجين إلى أن غالبيتهم قَدِموا من الدول النامية، خصوصًا من الدول الأفريقية بنسبة 63.6%، وهي دول ينخفض بها متوسط العمر عند الزواج الأول عن

جدول (3): الحالة الاجتماعي.

النسبة %	التكرار	الحالة الاجتماعية
45.7	148	لم يسبق لك الزواج
50.6	164	متزوج
1.2	4	أرمل
2.5	8	مطلق
100	324	الإجمالي

وفيما يتعلّق بإقامة العائلة في المملكة؛ يتضح أن 92% لا تقيم عائلاتهم معهم، ويعود ذلك إلى عدم القدرة المادية؛ لضعف مدخولات غالبية عينة الدراسة.

كليات طلاب المنح ومستوياتهم الدراسية:

بالنسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب المرحلة الدراسية؛ فغالبية عينة الدراسة ملتحقون ببرامج البكالوريوس بنسبة 77.2%، ويتفق ذلك مع العديد من الدراسات الخاصة بهجرة الطلاب الدوليين، التي

تؤكد أن الطلاب الأجانب غالبًا مسجلون في برامج المرحلة الجامعية (بكالوريوس) (She and Wotherspoon. 2013.p:8). ويأتي ذلك برامج الدبلوم (معهد اللغة) بنسبة 12.3%، ومن برامج الماجستير بنسبة 9.3%، وأخيرًا برامج الدكتوراه بنسبة 1.2%، كما يتضح من الجدول (4).

النسبة %	التكرار	المؤهل
12.3	40	معهد تعليم اللغة (دبلوم)
77.2	250	بكالوريوس
9.3	30	ماجستير
1.2	4	دكتوراه
100	324	الإجمالي

جدول (4): المراحل الدراسية.

الجامعة، فهي تساعد على تهيئة علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية، وفقهاء في الدين. في حين جاء معهد تعليم اللغة العربية ثانيًا بنسبة 16.7%، ثم بقية الكليات بنسبة 11.8%.

ومن خلال بيانات الجدول (5)؛ يتبين أن غالبية أفراد العينة يتركون في الكليات الشرعية واللغة العربية، ويعود ذلك إلى أن جامعة الإمام محمد بن سعود جامعة إسلامية، ويوجد بها ثلاث كليات شرعية وكلية للغة العربية. وتعدّ هذه النقاط أحد أهم نقاط قوة جذب

جدول (5): توزيع عينة الدراسة حسب الكليات والمعاهد.

النسبة %	التكرار	الكلية
1.2	4	المعهد العالي للقضاء
3.7	12	كلية العلوم الاجتماعية
16.7	54	معهد تعليم اللغة العربية
0.6	2	كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
1.9	6	كلية علوم الحاسب والمعلومات
8	26	كلية اللغة العربية

2.5	8	كلية اللغات والترجمة
3.7	12	كلية الإعلام والاتصال
37.7	122	كلية الشريعة
24.1	78	كلية أصول الدين
100	324	الإجمالي

عوامل الجذب

المنح الدراسية بوصفها عامل جذب:

للمنح الدراسية دور مهم وبارز في دفع حركة هجرة الطلاب، وقد أسهمت في زيادة الهجرة، وغالبًا ما يتأثر الطلاب بتكلفة المعيشة، والرسوم الدراسية، وجاذبية الوجهة الدراسية. وبالنظر إلى المنح الدراسية الخارجية المُقدّمة في الجامعات السعودية، فإنها تُعدّ من أحد أهم برامج الاستقطاب؛ لتعدّد مزاياه ومنافعه، التي جرى تطويرها أكثر من مرة؛ حتى صدر النظام الأساسي بقرار من مجلس الوزراء في عام 1431هـ، ينظّم ضوابط القبول لطلاب المنح الدراسية ورعايتهم. وبسؤال عينة الدراسة عن جهة تمويل الدراسة؛ فأتضح أن كل أفراد عينة الدراسة حصلوا على منحة مجانية، يحصل الطالب فيها على كامل المزايا التي تشمل: الرعاية الصحية له ولأفراد أسرته - في حال استقدامهم للإقامة معه - وصرف مكافأة شهريين بدل تجهيز عند قدومه، وصرف مكافأة ثلاثة أشهر بدل تخرّج لشحن الكتب، كما تُوفّر الجامعة وجبات غذائية مخفّضة، وتوفّر السكن والرعاية العلمية والاجتماعية والثقافية والتدريبية المناسبة، وصرف التذاكر حسب النظام... كما أن غالبية عينة الدراسة حصلوا على فرصة

مدة الإقامة في المملكة العربية السعودية:

فيما يتعلّق بمدة الإقامة؛ فقد أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر من ثلثي أفراد العينة امتدت مدة إقامتهم من (3 - 5) سنوات، ويتوافق هذا مع نتائج الدراسة؛ حيث جاء ثلاثة أرباع عينة الدراسة في مرحلة البكالوريوس، وتلا ذلك أفراد العينة ممن تمتد مدة إقامتهم ما بين سنة إلى ثلاث سنوات بنسبة قدرها 20.4%، وأخيرًا من تمتد مدة إقامتهم في المملكة ما بين (5) إلى أكثر من (7) سنوات، بنسبة قدرها 10,5%. وتتطابق هذه النسبة مع نسبة طلاب مرحلتي الماجستير والدكتوراه لأفراد العينة، التي قد تتطلّب مدة إقامتهم سنوات أكثر من سنوات المرحلة الجامعية. كما أن متوسط معدلات طلاب المنح أكثر من (4 من 5)، وبلغت نسبة من حصل على إنذار أكاديمي 8% من عينة الدراسة؛ ويفسّر هذا انخفاض مدة بقائهم في المملكة العربية السعودية. وهذا ما لاحظته الباحث في أثناء الدراسة الميدانية، بأن نسبة من أفراد العينة قد سبق أن درسوا وتعلّموا اللغة العربية وبعض العلوم الشرعية قبل قدومهم إلى المملكة العربية السعودية.

لجاذبيتها من ناحية الخدمات المُقدّمة ببرنامج المنح من مزايا إدارية ومالية، بالإضافة إلى أنها من الجامعات المميّزة بالجوانب الشرعية واللغة العربية، ومن أعرق الجامعات السعودية، ولها العديد من المعاهد الخارجية في عدد مختلف من الدول، وقد يكون ذلك من أهم أسباب تفضيل الدراسة بها.

لإكمال تعليمهم في بلدانهم الأصلية بنسبة قدرها 59.3%. بينما يتضح أن 2.5% من أفراد عينة الدراسة حصلوا على منحة تعليمية لإكمال تعليمهم ببلد آخر غير المملكة العربية السعودية؛ ولكنهم فضّلوا المملكة العربية السعودية. ومما سبق؛ يتضح أنه مع وجود فرص تعليمية ببلدهم وبلدان أخرى؛ لكنهم فضّلوا الالتحاق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛

جدول (6): الفرص لإكمال الدراسة ببلد طالب المنحة.

النسبة %	التكرار	فرصة
59.3	192	نعم
40.7	132	لا
100	324	الإجمالي

جدول (7): الحصول على منحة تعليمية ببلد آخر.

النسبة %	التكرار	تعليمية
2.5	8	نعم
97.5	316	لا
100	324	الإجمالي

ويُلي ذلك من سهّل لهم مؤسسة بنسبة 19.1%، ثم بصفة شخصية بنسبة 14.8%. ويسؤال أفراد العينة عن وجود أحد أفراد أسرته يدرس حاليًا في المملكة؛ فنتيّن أن 19.8% منهم لديهم أحد من يدرس حاليًا، كما اتضح أن 19.1% من عينة الدراسة سبق أن درس أحد أفراد أسرته بالمملكة العربية السعودية؛ وهنا يظهر دور الشبكات الاجتماعية.

الشبكات الاجتماعية:

يُشير العديد من الدراسات إلى أهمية الشبكات الاجتماعية في جذب الطلاب الدوليين، فوجود شبكة قوية من المهاجرين في بلد المقصد؛ يُسهم بشكل فاعل في زيادة تدفّقات الطلاب الدوليين المهاجرين، ويتضح ذلك جليًا بتفحص إجابات أفراد عينة الدراسة، حيث إن ثلثي العينة سهّل لهم أقاربهم وأصدقائهم الحصول على المنحة الدراسية في المملكة العربية السعودية.

جدول (8): من سهّل على الطالب الحصول على المنحة الدراسية.

النسبة %	التكرار	سهّل
19.1	62	مؤسسة
29	94	أقارب
37	120	أصدقاء
14.8	48	بصفة شخصية
100	324	الإجمالي

جدول (9): وجود أقارب أو أحد أفراد الأسرة يدرس حاليًا في المملكة.

النسبة %	التكرار	غيرك
19.8	64	نعم
80.2	260	لا
100	324	الإجمالي

جدول (10): وجود أقارب أو أحد أفراد الأسرة قد درس سابقًا في المملكة.

النسبة %	التكرار	سبق
19.1	62	نعم
80.9	262	لا
100	324	الإجمالي

الطلاب الدوليين؛ لاتخاذ قرار سفرهم واختيارهم لهذه المؤسسة التعليمية. ومع تعدد الجامعات السعودية وتوّعها بشكل عام، وجامعات منطقة الرياض بشكل خاص؛ لكن أفراد عينة الدراسة قد اختاروا جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية دون غيرها من جامعات المملكة العربية السعودية، وسُئل المبعوثون عن أسباب الاختيار، واتضح أن 37% منهم اختاروها لوجود التخصص المناسب؛ فوجود التخصص المناسب أهم سبب لاختيار الجامعة، بينما يرى ربع

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بوصفها وجهة تعليمية مفضّلة:

للمؤسسات التعليمية دور مؤثر في اختيار الطلاب الدوليين لوجهتهم، وتختلف أسباب التفضيل وتتنوع من شخص لآخر، فبعضهم يرجع اختياره إلى السمعة الأكاديمية للمؤسسة، أو لتخصّصها في مجال معين، أو لوجود أقارب أو معرفة سابقة في المكان، أو الاعتراف بالمؤهلات التعليمية، أو وجود التخصص المناسب وغيرها من العوامل المهمة في تحديد دوافع

مميّزة، وقد يعود ذلك إلى الجهود المبذولة من قِبَل الجامعة في خدمة طلاب المنح، إضافة إلى مزايا المنحة التعليمية، التي راعت طلاب المنح من حيث: المسكن، والمأكل، والخدمات المساندة التي تساعدهم على التفرّغ للدراسة والتركيز بها.

وللمشورة والرأي المُقدّم من قِبَل أشخاص لديهم معرفة عن الجامعة دور بارز ومهم في استقطاب طلاب المنح إلى الجامعة مستقبلاً؛ ولذلك ضُمّنت استمارة الاستبيان سؤالاً لطلاب المنح: هل ينصح طلاب دولته بالدراسة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؟ وبيّنت نتائج الدراسة أن غالبية عينة الدراسة 93.2% ينصحون بالجامعة، وهذا مصدر قوة للجامعة؛ حيث إن طلابها وخريجها أفضل مُسوّقين للجامعة في بلدانهم.

أفراد العينة أن سبب اختيارهم لوجود أقارب وأصدقاء، وهذا متوقّع لأن ثلثي العينة سهّل لهم أقاربهم وأصدقاؤهم الحصول على المنح الدراسية.

وجاءت الجودة العالية للتدريس وأعضاء هيئة التدريس ثالثاً بنسبة 15.4%، ثم من لم يجد قبولاً في غيرها بنسبة 10.5%، وتلا ذلك من اختارها؛ لكونها جامعة إسلامية عريقة بنسبة 9.3%، وأخيراً من اختارها لأسباب أخرى بنسبة 1.9%.

ووجهة نظر الطلاب عن تقييم تجربتهم لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مهمة لمسؤولي برنامج المنح بالجامعة؛ حيث دلّت النتائج على أن أكثر من نصف عينة الدراسة 55.6% يقيّمون تجربتهم بالامتازة، ويُقيّم 31.5% تجربتهم بالجيدة، بينما يرى 10.5% أن تجربتهم تُقيّم بدرجة متوسطة، وأخيراً من قيّم تجربته بالمقبولة بنسبة 2.5% من عينة الدراسة. وبالمجمل، فغالبية عينة الدراسة يرون أن تجربتهم

جدول (11): سبب اختيار طالب المنحة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية دون غيرها من جامعات المملكة العربية السعودية.

النسبة %	التكرار	اختيار
25.9	84	وجود أقارب وأصدقاء
37	120	وجود التخصص المناسب
15.4	50	الجودة العالية للتدريس وأعضاء هيئة التدريس
10.5	34	لم أجد قبولاً في غيرها
1.9	6	أخرى
9.3	30	لكونها جامعة إسلامية عريقة
100	324	الإجمالي

جدول (12): تقييم طالب المنحة تجربة الدراسة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

النسبة %	التكرار	تقييم
55.6	180	ممتازة
31.5	102	جيدة
10.5	34	متوسطة
2.5	8	مقبولة
100	324	الإجمالي

جدول (13): توصية طالب المنحة طلاب بلده بالدراسة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة.

النسبة %	التكرار	تنصح
93.2	302	نعم
6.8	22	لا
100	324	الإجمالي

المستقبل والتنمية:

تبعث الدول طلابها للدراسة في الخارج؛ رغبة منها في أن يساهموا بعد عودتهم في نهضة بلدانهم، ونقل المعارف والثقافة والخبرات، وبناء بنية معرفية تدعم التنمية بها. وتُقدّم المملكة العربية السعودية منحًا دراسية إلى أبناء الأمة العربية والإسلامية والدول الصديقة بوصفها شكلًا من أشكال المساعدات التنموية، وتحفز هذه الميزة بعض البلدان لإرسال طلابها؛ لتساعد على تعليمهم وتأهيلهم؛ ليسهموا في دفع عجلة التنمية والتقدم ببلادهم، وليطبقوا ما تعلموه من العلوم النافعة بعد عودتهم. وبسؤال أفراد عينة الدراسة عن دور خريجي جامعة الإمام محمد بن سعود وأثرهم في التنمية في بلدانهم الأصلية؛ فيرى 90.7% من عينة الدراسة أن لهم أثرًا ودورًا مهمًا في تنمية بلادهم .

تحقيق الهدف من الهجرة (النوايا المستقبلية):

هجرة طلاب المنح إلى المملكة مؤقتة محدودة المدة نظامًا، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة؛ إذ إن غالبية عينة الدراسة ينوي العودة إلى بلده فور الانتهاء من الدراسة بنسبة 85.8%. وتحدّد ضوابط قبول طلاب المنح الدراسية لغير السعوديين أنه يتحتّم على طالب المنح الدراسية أن يُغادر بعد انتهاء مدة دراسته خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر فور انتهائها. وقد بيّنت النتائج أيضًا أن 21.6% من عينة الدراسة يرغبون في الحصول على فرصة للإقامة الدائمة في المملكة العربية السعودية. وتُشير الإحصاءات والبيانات إلى وجود اتجاه واضح ومستمر نحو زيادة عدد الطلاب الدوليين بشكل عام، وطلاب المنح بشكل خاص، وتبيّن من الاستعراض التاريخي لتطوّر حجم طلاب المنح الاتجاه نحو زيادة عددهم تاريخيًا، ومن المتوقع أن يزداد عددهم مستقبلًا.

وكان من الضروري إتاحة الفرصة لأفراد العينة طلاب المنح في المملكة، ويتضح أن أكثر من ثلاثة لإيضاح وجهة نظرهم، وانطباعاتهم عن مستقبل أرباع عينة الدراسة يرون زيادة عددهم مستقبلاً. **جدول (14): دور خريجي طلاب منح جامعة الإمام في تنمية بلدانهم.**

النسبة %	التكرار	تنمية
90.7	294	نعم
9.3	30	لا
100	324	الإجمالي

جدول (15): دور خريجي طلاب منح جامعة الإمام في تنمية بلدانهم.

النسبة %	التكرار	هدف
14.2	46	تبقى في المملكة
85.8	278	تعود إلى بلدك
100	324	الإجمالي

جدول (16): الرغبة في الحصول على فرصة الإقامة الدائمة بالمملكة.

النسبة %	التكرار	إقامة دائمة
21.6	70	نعم
78.4	254	لا
100	324	الإجمالي

جدول (17): وجهة نظر طلاب المنح لمستقبل طلاب المنح بالجامعة.

النسبة %	التكرار	مستقبل
78.4	254	زيادة عددهم
8	26	انخفاض عددهم
13.6	44	البقاء على الوضع الحالي
100	324	الإجمالي

الخاتمة والتوصيات

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

الجامعي 1441هـ؛ يتضح أن مجموع المستفيدين قد بلغ نحو (59145) طالباً وطالبة من طلاب المنح.
 ■ بالنظر إلى التوزيع الجغرافي لطلاب المنح الوافدين؛ نلاحظ أنهم قد أتوا من كافة قارات العالم، ماعدا أمريكا اللاتينية، وقد استحوذ الطلبة من قارة آسيا وأفريقيا على غالبية المقاعد بنسبة 94%،

■ أظهرت بيانات الدراسة قدم برنامج المنح بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منذ سنوات نشأتها الأولى. ومن خلال التتبع للمستفيدين من برنامج المنح من العام الجامعي 1396هـ - 1397هـ، وحتى العام

85.8%؛ ويدلّ هذا على أن هجرة طلاب المنح هجرة مؤقتة.

■ دلّت النتائج على أن أكثر من نصف عينة الدراسة 55.6%، يُقيّمون تجربة دراستهم عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمتازة.

■ بيّنت النتائج أيضًا أن 21.6% من عينة الدراسة يرغبون في الحصول على فرصة للإقامة الدائمة بالمملكة العربية السعودية.

توصيات الدراسة:

بناء على نتائج الدراسة التي تُوصّل إليها؛ فإن الباحث يُوصي بالآتي:

1- أهمية إجراء دراسات وبحوث دورية ومستمرة في مجال الطلاب الدوليين، وحثّ الباحثين وتشجيعهم على إجراء المزيد من الدراسات الجغرافية حول هجرة الطلاب الدوليين - حسب الجنسيات- إلى المملكة العربية السعودية.

2- إنشاء وحدة متابعة لطلاب المنح بعد التخرّج، والتواصل معهم، وإمكانية الاستفادة منهم في بلدانهم الأصلية.

3- يعدّ التنقل الجغرافي في حدّ ذاته شكلاً من أشكال رأس المال، وهو قابل للتحويل بشكل مباشر إلى رأس مال اقتصادي، مع التحاق الخريجين الدوليين بالعمل، وتعدّ المملكة العربية السعودية من أكبر البلدان الجاذبة للعمال الوافدة، وبالإمكان الاستفادة من الكوادر ذات الكفاءات العالية من طلاب المنح في سوق العمل؛

ويتضح أيضًا أن ثلثي طلاب المنح الوافدين وفدوا من بلاد غير عربية.

■ أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة ملتحقون ببرامج البكالوريوس بنسبة 77.2%، وينتمي غالبيتهم إلى كليتي الشريعة وأصول الدين المتخصصة في العلوم الشرعية بنسبة 61.8%.

■ بيّنت الدراسة أن أفراد العينة يرون أن أهم أسباب تفضيلهم للدراسة في المملكة العربية السعودية يتمثّل في: وجود برامج المنح الدراسية المُقدّمة للطلاب الأجانب بجامعة المملكة العربية السعودية، وهو من أهم برامج الاستقطاب؛ لتعدد مزاياه ومنافعه. ومع أن 59.3% من أفراد العينة حصلوا على فرصة لإكمال تعليمهم في بلدانهم الأصلية؛ لكنهم اختاروا الدراسة بالمملكة.

■ بيّنت النتائج أن قرابة ثلثي عينة الدراسة سهّل لهم أقاربهم وأصدقاؤهم الحصول على المنحة الدراسية في المملكة العربية السعودية؛ ويظهر هنا دور الشبكات الاجتماعية وتأثيرها، فهي أحد عوامل الجذب الرئيسية. ■ يُلاحظ أن 37% من أفراد عينة اختاروا الدراسة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من بين الجامعات السعودية؛ لوجود التخصص المناسب.

■ يرى 90.7% من عينة الدراسة أن لخريجي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أثرًا ودورًا مهمًا في تنمية بلادهم الأصلية.

■ أكّدت نتائج الدراسة أن غالبية عينة الدراسة ينون العودة إلى بلدانهم فور الانتهاء من الدراسة بنسبة

مجلة الجوف للعلوم الاجتماعية. 2014، 1(1)، ص 95-120.

السميح، عبد المحسن بن محمد. (2004م). الصعوبات التعليمية والإدارية لطلاب المنح الدراسية: دراسة ميدانية على طلاب المنح الدراسية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (41)، ص 520-598. الصبيحي، محمد بن سليمان. (1422هـ). تعليم أبناء المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين: تجربة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفترة من 1402-1422هـ. الندوة العالمية عن جهود خادم الحرمين الشريفين في خدمة الإسلام والمسلمين. الرياض.

الطائي، إيمان حسين. (2012م). كيف نحدد حجم العينة. (نسخة إلكترونية).

<http://www.cope.uobaghdad.edu.iq/uploads/articles/eman20%husain/%D8AD%D%8AC%D9%20%85%D%8A%7D%84%9D%8B%9D%98A%D86%9D%8A9.docx>

العيسوي، فايز محمد. (2005م). أسس جغرافية السكان. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

فايد، فريد علي محمد. (2014م). فاعلية الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في التخفيف من الضغوط الحياتية لدى طلاب المنح الدراسية. مجلة الخدمة الاجتماعية: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (52)، ص 405 - 454.

القرني، حسن بن عبدالله. (2018م). بعض مشكلات طلاب المنح الدراسية بجامعة تبوك والآليات الإجرائية

مما سيعزز الاقتصاد الوطني، والمساهمة في جذب المزيد من الطلاب الدوليين.

4- في ظلّ التوجّه الحالي إلى تطوير مصادر الاقتصاد الوطني وتنويعه، وفقاً لرؤية المملكة 2030م، وما تم من خطوات إجرائية واستقلال ثلاث جامعات؛ فإن الطلاب الدوليين يُمثّلون أحد مصادر الدخل للجامعة مستقبلاً، بما يدفعونه من رسوم الدراسية كل عام إضافة إلى الإسكان والخدمات الأخرى.

5- بالنظر إلى التوزيع الجغرافي لطلاب المنح؛ فيتبيّن شمولها كافة القارات ماعدا أمريكا الجنوبية، وتوصي الدراسة بمنح مقاعد لقارة أمريكا الجنوبية من خلال البعثات الدبلوماسية بدول القارة.

المراجع

أبا الخيل، عبدالوهاب بن محمد. (2009م). استخدام الطلاب الأجانب المكتبات الجامعية: دراسة واقع مكتبة الأمير سلمان المركزية بجامعة الملك سعود. مجلة جامعة الملك سعود - الآداب. مج 21. ع 1. ص 151-181.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (2019م). قاعدة بيانات طلاب المنح الدراسية للفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 1441هـ. عمادة شؤون الطلاب.

الرويلي، نواف بن عبدالله. (2014). واقع التعليم الجامعي وتحدياته في بعض الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس: دراسة ميدانية.

Abbott, A. and Silles, M. (2016), Determinants of International Student Migration. *World Econ*, 39: 621-635. doi:[10.1111/twec.12319](https://doi.org/10.1111/twec.12319)

Ahmad, Syed & Buchanan, F. Robert & Ahmad, Norita. (2016). Examination of students' selection criteria for international education. *International Journal of Educational Management*. 30. 1103-1088. 10.1108/IJEM-0145-2014-11

Basford, Scott Eric, "International Student Migration for Development: An Institutional Approach to the Norwegian Quota Scheme." Master's Thesis, University of Tennessee, 2014. http://trace.tennessee.edu/utk_gradthes/3139

Beech, S. E. 2015. "International Student Mobility: The Role of Social Networks." *Social and Cultural Geography* 16 (3): 332–350. doi: 14649365.2014.983961/10.1080

ICEF Monitor. 2015 The State of International Student Mobility in 2015. ICEF, Bonn. Available from <http://monitor.icef.com/2015/11/the-state-of-international-student-mobility-in-2015/>.

International Student Migration for Development: An Institutional Approach to the Norwegian Quota Scheme A Thesis Presented for the Master of Science Degree The University of Tennessee, Knoxville

King, R., and Raghuram, P. 2013. "International Student Migration: Mapping the Field and New Research Agendas." *Population, Space and Place*, 19(2): 127-137.

Lee, Everett .S. 1966: "A theory of migration", *Demography*, Vol. 3, No. 1, 47–57

She, Q., & Wotherspoon, T. (2013). International student mobility and highly skilled migration: a comparative study of Canada, the United States, and the United Kingdom. *SpringerPlus*, 2(1), 132. <https://doi.org/10.1186/2193-1801-2-132>

Stuart Anderson. the importance of international students to America, JULY 2013; also available at www.nfap.com

Suzanne E. Beech (2015) International student mobility: the role of social networks, *Social &*

لمعالجتها: دراسة ميدانية. مجلة العلوم التربوية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (13)، ص 103-157.

المحسن، محسن بن عبدالرحمن بن محسن، والسعوي، محمد بن عبدالرحمن. (2015م). الاغتراب لدى طلاب المنح الوافدين بجامعة القصيم: مظاهره وسبل مواجهته. مجلة العلوم العربية والإنسانية: جامعة القصيم، 8 (4)، ص 2071 - 2115.

وزارة التعليم. (2019م). التعليم الجامعي. تاريخ دخول الموقع: 1441/5/18هـ.

https://www.moe.gov.sa/ar/HighEducation/Scholarships_for_non_Saudis/Pages/default.aspx

وزارة التعليم. (2018م). قاعدة بيانات إحصائيات التعليم العالي. تاريخ دخول الموقع: 1440/10/8هـ.

<https://departments.moe.gov.sa/PlanningDevelopment/RelatedDepartments/Educationstatisticscenter/EducationDetailedReports/Pages/default.aspx>

وزارة المالية. (2020م). المكتبة الرقمية (بيانات الميزانية). تاريخ دخول الموقع: 1441/12/28هـ.

<https://www.mof.gov.sa/docslibrary/Budget/Pages/default.aspx>

اليونسكو. (2015م). معهد اليونسكو للإحصاء. تاريخ دخول الموقع: 1441/5/18هـ.

<http://uis.unesco.org/en/glossary-term/international-or-internationally-mobile-students>

2020), *Studies in Higher Education*, 42:5, 825-832, DOI: 10.1080/03075079.2017.1293872
Middlehurst, Robin. (2018). *Leadership of Internationalization in Higher Education Institutions*.

Cultural Geography, 16:3, 332-350, DOI: 10.1080/14649365.2014.983961
Rahul Choudaha (2017) *Three waves of international student mobility (1999–*

Expatriate students' scholarship at Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University (Population Geography Study)

Ali bin Moaid Ahmed Al-Qarni

Assistant Professor / Population Geography / Department of Geography / College of Social Sciences Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Abstract. the number of Expatriate students studying outside their countries has increased recently, which leads to increase the interest in trying to understand and explain their migration, the factors affecting the decision of the Expatriate students for studying outside their countries, and what their future directions. Nowadays, Expatriate students represent an important part of immigration. The scholarship program is one of the most important programs at Imam Muhammad bin Saud Islamic University. In this study, the historical development of the numbers of Expatriate students' scholarship at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, the geographical distribution of the scholarship students' countries, the demographic, students social and economic characteristics, and what are the future trends of the Expatriate students' scholarship were discussed. The study is based on the descriptive analytical approach. A questionnaire was designed and distributed to a sample of Expatriate scholarship students consisted of 324 students.

The results showed that: Two-thirds of the Expatriate scholarship students came from non-Arab countries, and 61.8% of them are studying forensic sciences. One of the main reasons why the students prefer to study in the Kingdom of Saudi Arabia is the scholarship programs for Expatriate students. The study also revealed the role of social networks in the decision to choose the university in addition to the presence of the appropriate specialization.

Keywords: Expatriate Students, Scholarship Students, Immigration, Imam Mohammed Bin Saud Islamic University and Population Geography.